

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

قال أبو حاتم رضى الله عنه الناس في الزيارة على ضربين فمنهم من صح الحال بينه وبين أخيه وتعرى عن وجود الخلل وورود البغض فيه فإذا كان بهذا النعت أحببت له الإكثار من الزيارة والإفراط في الإجتماع لأن الإكثار من الزيارة بين من هذا نعته لا يورث الملامة والإفراط في الإجتماع بين من هذه صفته يزيد في المؤانسة .
والضرب الآخر لم يستحكم الود بينه وبين من يواخيه ولا أداهما الحال إلى ارتفاع الحشمة بينهما فيما يبتذلان لمهنتيهما فإذا كان بهذا النعت أحببت له الإقلال من الزيارة لأن الإكثار منها بينهما يؤدي إلى الملامة وكل مبذول مملول وكل ممنوع ملذوذ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح لا أنه إلا حبا تزدد غبا زر يقول حيث الزيارة من الإكثار بنفي تصريح كثيرة أخبار A منها خبر من جهة النقل فتنبأنا عن ذكرها وإخراجها في الكتاب وإليها ذهب بعض الناس حتى ذكروها في أشعارهم .

من ذلك ما أنشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي ... وقد قال النبي وكان برا ...
إذا زرت الحبيب فزره غبا ... وأقلل زور من تهواه تزدد ... إلى من زرتة مقة وحبا ...
وأنشدني محمد بن أبي علي ... إني رأيتك لي محبا ... وإلى حين أغيب صبا ... فقعدت لا
لملامة ... حدثت ولا استحدثت ذنبا ... إلا لقول نبينا ... زوروا على الأيام غبا ...
أنبأنا محمد بن المهاجر المعدل حدثنا خالد بن أحمد الشيباني حدثنا سعيد ابن عنبسة
حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي قال سمعت الحسن بن صالح يقول كل مودة لا تزدد إلا
بالإلتقاء مدخولة